

الوافي في الوفيات

كخوذةٍ فوق درعٍ حولها أسَلٌ ... سُمُرٌ أَسَنَّتْهَا مخضوبةٌ بدمٍ .
وقال أيضاً من أبيات في وصف الثلج :

السحب راياتٌ ولمعٌ بروقها ... بيضٌ الرُّبَا والأَرْضُ طَرَفٌ أَشْهَبُ .
والندى قسطله وزهر شموعنا ... صمٌّ القنا والفحمُ نَبِلٌ مُذْهَبُ .
وقال أيضاً :

□ يومٌ في سَيُّوْطٍ وليلةٌ ... صَرَفُ الزَّمانِ بأختها لا يغلطُ .
بتنا وعُمُرُ الليل في غُلُوْائِهِ ... وله بنور البدر فرعٌ أَشْمَطُ .
والطَّلَلُ في سلكِ الغصون كلؤلؤٍ ... نَطَمٌ يصافحه الذِّسِيمُ فيسقطُ .
والطيرُ تقرأ والغديرُ صحيفةٌ ... والرَّيحُ تكتبُ والغمامُ ينقَطُ .
ورأيت له لغزاً في الوسخ الذي يركب جسم الإنسان وهو :

وثوبٌ إلى العاري بغيص لباسه ... وتقرعه كفُّ الجليس ويُغسلُ .
ويُغزلُ من بعد اللباس خيوطه ... وكلُّ الثياب قبل ذلك تُغزَلُ .
فأعجبني هذا المعنى فأخذته فقلت :

وما ثوبٌ لبستُ بلا اختيارٍ ... وقد أضى بأعضائي مُحيطا .
أُمرِّقه لبغضٍ واحتقارٍ ... ولكنِّي أفتِّلُه خيوطا .
وقال أيضاً :

البرقُ طَلَقٌ كالأحبة ضاحكٌ ... في حِجرِ غيمٍ كالرَّقيبِ معبَسٍ .
والرَّوضُ فيه من الحسان ملامحٌ ... وضَّاحة للناظر المتفرَّسٍ .
فخدوده وردٌ وهيف قدوده ... قُضِبٌ ودُعْجٌ عيونه من نرجسٍ .
وقال أيضاً :

إذا راشَ سهمَ الناظرِ يَنْ بهُدبه ... وإن كان سلماً غيرَ يومٍ هياجٍ .
غدا مؤتِراً من حاجبيه حَنِيَّةً ... لها البلاجُ الشفَّافُ قبضةٌ عاجٍ .
وقال أيضاً في عُشاري :

ولما توسَّطنا مدى النيل غُدوةً ... طننتُ وقلبُ اليومِ باللاهو جذلانُ .
عُشاريَّةٌ انْساناً له الماءُ مقلَّةٌ ... وليس لها إلاَّ المجاذيفُ أجفانُ .
وقال وهو بديع المعنى :

وعُصبةٌ كان يُرجى سَيِّبٌ واحدٌ ... ما فيهمُ الآن من للجُود يرتاحُ .

كالرُّوح تَشْرُفُ نفعاً وهي واحدةٌ ... تُسمَى ولا خيرَ فيها وهي أرواحٌ .
وقال أيضاً : .

وساقي طِلا قاسٍ عليٍّ فؤادُهُ ... فما شئتَ من منعٍ لديه ومن مَنعٍ .
إذا ما حبا ربَّ النديِّ بكأسه ... وريَّاهُ فانظر ما يجلُّ عن الشرحِ .
إلى البدر يستقي الشمسَ نجماً سماؤه ... سحبٌ بخورٍ في إناءٍ من الصبحِ .
وقال يذكر عليَّ بن أبي طالب : .

أَجادلي في مَن رويتُ صفاته ... عن هل أتى وشرُّ فنٍ مِن أوصافِ .
أتظنُّ تأخيرَ الإمامِ نقيصةً ... والنقصُ للأطرافِ لا للأشرافِ .
زوجُ البتول ووالد السَّبطينِ وال ... فادي النبيِّ ونجلُ عبد مَنافِ .
أوما ترى أنَّ الكواكبَ سبعةٌ ... والشَّمسُ رابعةٌ بغيرِ خلافِ .
وقال : .

يحمي برامةَ كلِّ شيءٍ مثله ... من كلِّ ساجي مقلَةٍ وسَنانِها .
فالسُّمرُ دون السُّمرِ يثنىها الصَّبَّاءُ ... والبيضُ دون اللحظِ من غزلانِها .
أنا بالثلاثة ما حيت معذَّبٌ ... برماهم وقدودهنَّ وبانِها .
يُحجنَ فالأَقمارُ في هالاتها ... ويمسُ فالأَغصانُ في كثرانِها .
فسلبيَّتُ من جسدي سوى أسقامِهِ ... وعدمتُ من كبدي سوى خفكانِها .
لم يبقُ في جسمي لروحي حاجةٌ ... لولا تعطُّفها على أوطانِها .
وقال : .

بُلِيتُ بشمسٍ والسحابُ نِقابها ... وإلاَّ فدرِّ والنجومُ عقودُها .
فللغصنِ عِطفاها وللدَّعصِ ردْفُها ... وللوردِ خدَّاهَا وللطبيِّ جِدُّها .
لقد سقمتُ مثلَ الجسمِ جفونُها ... فلولا عمومُ السُّقمِ كدَّنا نعودُها .
وقال : .

يا خليليَّ خلِّيا من عِنايٍ ... عِشْرةُ الحبِّ ما لها من إقاله° .
وقتلُ العيون هيهاتَ أن يحيي ... به غيرُ اللواحظِ القَتَّالَه°